لا يموت قبل بلوغ أجله وإن خوض المهالك
واقتحم المعارك والثاني ذكر ما صنع الله
برسوله عند غلبة العدو والتفافهم عليه
وإسلام قومه له نهزة للمتجانس من الحفظ
والكلاءة وتأخير الأجل **كتاباً** مصدر
مؤكد لأن المعنى كتب الموت كتاباً **مؤجلاً**
موقتاً له أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر
ومن يرد ثواب الدنيا تعريض بالذين
شغلتهم الغنائم يوم أحد **نؤته منها**
أي من ثوابها **وسنجزي** الجزاء المبهم
الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن
الجهاد وقرئ يؤته وسيجزي بالياء فيهما وكأين
قاتل وقتل وقتّل بالتشديد والفاعل
ربيون أو ضمير النبي ومعه ربيون حال
عنه بمعنى قتل كائناً معه ربيون والقراءة
بالتشديد تنصر الوجه الأول وعن سعيد بن
جبير ما سمعنا بنبي قتل في القتال والربيون
الربانيون وقرئ بالحركات الثلاث والفتح
على القياس والضم والكسر من تغييرات

النسب وقرئ فما وهنوا بكسر الهاء والمعنى
فما وهنوا عند قتل النبي وما ضعفوا عن الجهاد
بعده **وما استكانوا** للعدو وهذا تعريض
بما أصابهم من الوهن والانكسار عند الإرجاف
بقتل رسول الله وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة
المشركين واستكانتهم لهم حين أرادوا أن
يعتضدوا بالمنافق عبد الله بن أبي في طلب الأمان
من أبي سفيان **وما كان قولهم** إلا هذا القول
وهو إضافة الذنوب والإسراف إلى أنفسهم مع كونهم
ربانيين هضماً لها واستقصاراً والدعاء
بالاستغفار منها مقدماً على طلب تثبيت الأقدام
في مواطن الحرب والنصرة على العدو ليكون طلبهم
إلى ربهم عن زكاء وطهارة وخضوع أقرب إلى
الاستجابة **فآتاهم الله ثواب الدنيا**
من النصرة والغنيمة والعز وطيب الذكر وحسن
ثواب الآخرة بالجنة دلالة على فضله وتقدمه
وأنه هو المعتد به عنده تريدون عرض الدنيا
والله يريد الآخرة **إن تطيعوا الذين كفروا**

Copyright © King Saud University